

فتزجها الدنيا ايضا وضاعها على وولي ونلال مثل الكواكب قد سقطت بها المياه
من كل وجه فلا سبيل الى قرية من قرىها الا في الزواجر. واما المسكة السوداء
فان في شهر ربيع وها تسمى وكيمه تكشف الماعن الارض فتصير اجناس سودا وهذه
الاشهر تنبع الزباعات واما الزمردة الخضراء فان في شهر طوبه وامشهر ودرهم
يكفي نبات الارض ويبيعها فتصير سودة حضرا واما السبيكة الحمراء فان في
شهر برمودة ويشمس وبونة مورد العشب ومنفعد وسال بعض الخلقما اللين
ابن سعد عن الوقت الذي يطيب فيه مصر فقال ذغاض ما وها وارفع وها
وحف ثاها وامكر عها وها قال احد بنها عجب وارضاها ذهب وخبرها
حلب وملكها سلب وما لها رعب وقرها لها صعب وطاعتم رعب وسلب
شعب وحره رعب وهي لرب غلب **وقال اخر** مصر من سادات الارض
وروسا المدن وقال يزيد بن اسلم في قوله تعالى فان لم يصبرها وابل فطل
هي مصران لم يصبرها مطرا تلت وان اصابتها مطرا اصحفت قاله المسعودي
في تاريخه ويقال لما خلق الله سبحانه وتعالى ادم عليه السلام مثل له الدنيا
مشرفها ومخرفها وسهلها وجبلها وانهارها وجارها ونباتها وخرابها
ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راي محارضا سهلة ذات
نهار ما دته من الجنة بنى فيه البركة وراي جبلا من جبالها مكسوا انوارا
لا يخلو من نظار الرب اليه بالرحمة في سفوح اشجار صفرة وفروعها في الجنة تنسفي
سما الرحمة فلما ادم عليه السلام في التبر البركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر
والنقوي وبارك في نيلها وجبلها سبع مرات قالها بها الخليل المرحوم سفوح الجنة
وتربتك مسكة لا يفتن فيها عارس الجنة ارض حافظة مطيعه رحمة لا حلتك
بامصر بركة ولا زال فيك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا ارض مصر فيك الخبايا
والكنوز وملك البر والثروة ساله نهرك عسلا كبر الله زرعك ودرجوعك وكانها
عظيم بركتك وخصبت ولا زال فيك بامصر خير ما لم تجوري وتكلمي وتغوي
فاذا حلتك ذاك نهرك ثم يغور خيرك فكان ادم اول من دعا لها بالرحمة
والحصب والرافة والبركة **وعن بن عباس** ان نوح عليه السلام

دعاهم

دعاهم من بينهم وبعينين حام فقال لهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي
ذريته واسكنه الارض المباركة التي هي ام البلاد وعموت الحباد التي نزلها افضل
انها والدنيا واحلها فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وذولها لهم
وقوه عليها وقال كعب الاحبار لولا رغبتني في بيت المقدس لما سكنت الامم
فوقه له لم فقال انها بلد معافاة من العتق ومن ارادها بسواك الله على وجه
وهو بلد مبارك فيه لاهله ويقال ان بعض الكلب الالهية فيها مصر خراب
الارض كلها فمن ارادها بسواك الله وقال عمرو بن العاص ولاية مصر
جامعة تعد الحلافة يعني اذ اجمع الخراج مع الامارة وقال احمد بن محمد بن حنبل
مصر ارض ثمانية وعشرون الف فدان وانما يعمر منها الف فدان وقد
كثرت ارض مصر فوجد عامرها اصعاف عامرها ولوا شغل السلطان يحارها
لوقت له خراج الدنيا **وقال بعضهم** ان خراج العراق لم يكن اوفر منه
في امامة عمر بن عبد العزيز فانه بلغ الف الف درهم وسبعة عشر الف الف درهم
ولم يكن مصر قط اقل من خراجها في ايام عمرو بن العاص فانه بلغ اثني عشر الف
الف دينار وكانت الساقية اربعة عشر الف الف سوي النخور ومن قضابل
مصر انه ولد بها من الانبياء هو يحيى وهارون ويوشع عليهم السلام ويقال ان
عيسى بن مريم صلوات الله عليه اخذ على سفح المطم وهو ساير الى الشام والتقت
اليامة وقال بالامامة هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم وذكرا انه
ولد بعزبة احناس من نواحي صعيد مصر والله كانت بها نخلة يقال انها نخلة
المذكورة في القرآن بقوله تعالى وهزينا ليكن نخلة وهذا القول وهم
فانه لا خلاف بين علماء الاخبار من اهل الكتاب ومن بعدهم عليه من علماء المسلمين
ان عيسى صلوات الله عليه ولد بعزبة بيت لحم من بيت المقدس ودخل مصر
ملا الانبياء اباهم خليل الرحمن وقد ذكره عند ذلك خليل القاهرة
من هذا الكتاب ودخلها ايضا بوعده ويوسف والاسباط وقد ذكر ذلك في
خير الغيوب ودخلها ارميا وكان من اهلها ممن ارفع صوت الذي انبا
عليه الله جل جلاله في الفترات ويقال انه بن فرعون لطلبه واظنه غير صحيح